تمهيد

المطلب الأول: في التعريف بعلم القراءات

جاء في البرهان للزركشي تعريف للقراءات وهو: "القراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(١).

ويظهر من تعريف الزركشي للقراءات أنه جعلها مختصة بالألفاظ القرءانية المختلفة فيها بخلاف الحروف المتفق عليها. فما القرءان إلا التركيب واللفظ وما القراءات إلا اللفظ ونطقه.

ويظهر من تعريف الزركشي للقراءات أنه جعلها مختصة بالألفاظ القرءانية المختلف فيها بخلاف الحروف المتفق عليها، وهذا مخالف لعرف علماء القراءات الذين يجعلون فن القراءات شاملا للمتفق عليه والمختلف فيه من الألفاظ القرءانية كما يستنتج من التعاريف الآتية.

ولعل سبب حصر الزركشي للقراءات في المختلف فيه بين القراء، هو أنه عرفها في مقام التفريق بينهما وبين القرءان الكريم(٢). ومن هنا لابد في معرفة تعريف القراءات من تعريف القرءان لغة واصطلاحا.

القرءان في اللغة من قرأ؛ أي: جمع وضم أو تلا، واختار الدكتور نبيل آل إسماعيل أن القرءان مصدر بمعنى القراءة، ويستشهد بقول الصحابي الجليل حسان بن ثابت حيث قال:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

أي: قراءة(٣).

القرءان: التنزيل، قَرَأَه وبه كنَصَرَه ومنَعَه قَرْأً وقِراءة وقُرءانا فهو قارئ من قَرَأَةٍ وقُرّاء وقارئين: تلاه كاقتراه، وأقرأتُهُ أنا، وصحيفة مقروءة ومقروّة ومقريّة، وقارأه مُقارأة وقِراءً: دارسه، والقَرّاءُ ككَتّان: الحسن القراءة جمع قراءون لا يُكَسَّر كرُمّان: الناسك المتعبد كالقارئ والمتقرِّئ

(١) البرهان في علوم القرءان/٢٢٢.

(٢) الجمع بالقراءات المتواترة/٢٥.

(٣) علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية/١٥،١٦.

جمع قرَّاءُون وقَوارئ، وتقرأ: تفقه، والشيء: جمعه وضمه(١).

وفي الاصطلاح القرءان: هو الوحي المترل على رسول الله ﷺ؛ للإعجاز والبيان، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المتواتر نقلا متواترا بلا شبهة. ومعنى قولهم:"المنقول نقلا بلا شبهة"؛ وذلك لإخراج ما نقل آحادا أوشهرة، فهذا لا يعد قرءانا؛ إذ القرءان لايثبت إلا عن طريق التواتر(٢).

وزاد بعضهم: "المحفوظ في الصدور، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس"(٣). وعرفه بعضهم واختاره بقوله: "هو كلام الله تعالى، العربي، المعجز، المترل — بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام — على رسول الله محمد ﷺ، بأحرفه السبعة، لفظاً ومعنى، المحفوظ في الصدور، والمكتوب في المصاحف العثمانية برسم يحتمل ما بقي من أحرفه السبعة وقراءاته المتعددة، والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمفتتح بسورة الحمد، والمختتم بسورة الناس"(٤).

أما مدلولات كلمة "قراءة" لغة واصطلاحا:

القراءات جمع قراءة. يقال: قرأ الكتاب يقرأه (بفتح الراء) ويقرؤه (بضم الراء) قرأ (بإسكان الراء) وقراءة وقرآنا، فهو مقروء. وعلى هذا يكون لفظ "قراءة" أحد ثلاثة مصادر للفعل المذكور.

والقراءة في اللغة مصدر سماعي لفعل قرأ. ولقرأ عدة معان، أذكر منها المعاني الخاصة بوقوعه فعلا لمصدر قراءة؛ لأن هذا المصدر هو محط نظري في هذا البحث.

إن مدلولات كلمة قراءة في اللغة ما يلي:

١- الإبلاغ: يقال: قرأ فلان عليك السلام يقرأه، أو أقرأك إياه قراءة؛ أي: أبلغك.

٢- النطق بالمكتوب، أو التلاوة والتلفظ: يقال: قرأ الكتاب يقرأه قراءة؛ أي: تلاه وتلفظ بما كتب فيه. وظاهر من هذا أن لسان القاري يتحرك عند القراءة-على هذا المعنى- بقطع النظر عن الدرجة التي عليها صوته من ارتفاع أو انخفاض.

---

(١) القاموس المحيط ٢٥/١.

(٢) معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية وما يتعلق به/٢٧٥.

(٣) علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية/١٧.

(٤) القراءات القرآنية تاريخها-ثبوتها-حجيتها-وأحكامها/٢٢.

٣- المطالعة: يقال: قرأ الكتاب يقرأه قراءة؛ أي: ألقى النظر إليه وطالعه، ولا شك أن القراءة- على هذا المعنى-تكون بغير تحريك للّسان، فلا يصدر من أجل ذلك أي صوت للمطالع.

وأما مدلولات كلمة "قراءة" في الاصطلاح فهي متعددة، وأذكر منها ما يلي:

١- العرض والاستظهار: وهذا معنى عام، سواء أكان العرض عرضا لأجزاء مفردة من القرءان الكريم في حالة الصلاة، أم في غيرها كالختمة (قراءة القرءان من أوله إلى آخره).

٢- قراءة خاصة لكلمة واحدة من القرءان: أو لقسم معين منه، مثل قراءة عاصم لقوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (الفاتحة: ٤) بإثبات الألف مدا.

٣- قراءة خاصة لكل القرءان: مثل قراءة ابن مسعود، وقراءة الكوفيين. وقد يطلق على القراءة-بهذا المعنى-أنها حرف، فيقال: حرف نافع مثلا. فالقراءة بهذا المدلول تعني ما يختص به قارئ دون آخر من قراءة منسوبة إليه في كل حرف من الحروف القرءانية، فمجموع ما روى عنه من كيفيات للقراءة في كل كلمات وأجزاء القرءان يطلق عليه أنه قاءته.

٤- ما اتفقت عليه الروايات والطرق عن إمام من أئمة القراءة في حرف من حروف القرءان: وفي هذا اطار فرق علماء القراءات بين القراءة والرواية والطريق، فالقراءة: هي ما نسب للبدر؛ أي: الإمام وأجمعت عليه الرواة والطرق(1).

بيان مفهوم القراءات والفرق بينها وبين القرءان ومصدرها

يفهم القرءان والقراءات من الممارسة العملية لقراءة القرءان الكريم وقراءاته. فالقرءان والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فالقرءان كل ما نزل من عند الله عز وجل، سواء أكان بوجه أو وجوه ونقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ هي الكلمات المختلف فيها، وهما حقيقة واحدة من حيث كونهما وحياً من عند الله عز وجل فالقراءات المتواترة والاختلاف الثابت عن النبي ﷺ في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل على النبي محمد ﷺ؛ ولذا فإن القرءان أعم من القراءات القرءانية المتواترة. كما أن القراءات الشاذة ليست من القرءان والقراءات المتواترة جزء من القرءان، فالنتيجة أن القراءات هي

(١) الجمع بالقراءات المتواترة/٢٣.

أبعاض من أبعاض القرءان الكريم[١]؛ لأن القرءان فيه ألفاظ مختلف فيها وبعض ألفاظه لا خلاف فيه، فالمختلف فيه هي القراءات.

ومصدر القراءات:

القراءات: هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومصدره الوحيد هو الله عز وجل بوحيه إلى جبريل الذي نزل به الى نبيه محمد ﷺ وصح بطريق التواتر. وأما ما ذكره الدكتور نبيل آل إسماعيل من أقوال مخالفة فلا يرقى إلى أن يذكر[٢].

وابن الجزري قد عرف فن القراءات بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرءان واختلافها معزوا لناقله"[٣].

وفي هذا التعريف يتجلى فن القراءات كما هو عند القراء على حقيقته، فهو من العلوم القرءانية التي تعرف القارئ بكيفية النطق بألفاظ التتريل، وبالطريقة المثلى لأدائها، سواء اتفق أئمة القراء فيها على صيغة وصوت معينين — وهذا المعنى مستوحى من التعريف المذكور — أم اختلفوا في ذلك، مع أنه لا بد من رد كل وجه من وجوه القراءات الى ناقله حتى يعرف حالها من تواتر أو شذوذ، من صحة أو ضعف؛ وللتمييز بين القراءات.

وقد عرف القسطلاني فن القراءات بقوله: "هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"، ووافقه على ذلك الدمياطي.

كما وضع القسطلاني إصبعه على أمر هام في القراءات وهو السماع، وإن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قد عرف القراءات فيما نقله عنه التهانوي بقوله: "القراءة... هي عند القراء: أن يقرأ القرءان، سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعاً، أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ".

كما يعتبر أن هذا التعريف شرط شرطا في القراءة وهو: "تطبيق المنقول أو المسموع على القرءان الكريم تلاوة وأداء".

---

(١) مقدمات في علم القراءات/٥١. بتصرف.

(٢) علم القراءات نشأته–أطواره–أثره في العلوم الشرعية/٥٠–٥٢.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين/٤٩.

وعرف الشيخ عبد الفتاح القاضي علم القراءات بقوله: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرءانية، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"(١).

وعند ذكره مزايا التعريف المختار قال الشيخ عبد الحليم قابة: "إن عبارة "أداء الكلمات القرءانية" ــ كما عند ابن الجزري ــ تغني عن عبارة "كيفية النطق وطريقة الأداء" ــ كما عند القاضي ــ وعن التفصيل الذي ذكره غيرهما؛ لأن الحدود يفضل فيها الاختصار ما أمكن وأغنى.

وإن عبارة "اتفاقا واختلافا" جامعة لكل ما يعنى به علم القراءات، وبعض التعريفات توهم أنه يعنى بمواضع الخلاف فقط كالزركشي(٢).

واعتبر الدكتور السالم بن أحمد بن محمود الجكني أن ابن الجزري عرف القراءات والقاضي عرف علم القراءات وبينهما فرق لا يخفى، وبالتالي لا تعريف للقراءات(٣).

وأخلص بعد ذكر هذه التعارف لأشهر علماء القرءان وأئمة القراءات الى تعريف لفن القراءات، حاولت أن يكون جامعاً مانعاً، وهو: "فن يعرف به كيفية النطق بكلمات القرءان بواسطة التلقي والمشافهة، حسبما نقله القراء واتفقوا عليه أو اختلفوا فيه، مع رد كل وجه لناقله".

واستعمالي لكلمة "فن" مقصود، وقد عدلت عن استعمال لفظة "علم"؛ لأن القراءات تشمل ناحيتين: الناحية النظرية والناحية التطبيقية، فهي ليست من العلوم التجريدية، وإنما هي فن اجتمعت فيه الدراية والرواية(٤).

فعلم القراءت هو من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين جل وعلا، فبتعلمه يعرف اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع. وموضوعه هو كلمات القرءان من حيث يبحث فيه عن أحوال النطق بها. أما ثمرته فهي صيانة القرءان عن التحريف والتغيير ومعرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراءة. وإنه مستمد من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ. أما حكم تعلمه وتعليمه فهو الوجوب الكفائي[كحفظ

(١) البدور الزاهرة في القراءا ت العشر المتواترة/٧.

(٢) القراءات القرءانية/٢٦.

(٣) ملتقى علمي في الجامعة الإسلامية بعنوان: "المنهجية العلمية في تلقي القراءات رواية ودراية وتقنية".

(٤) الجمع بالقراءات المتواترة/٢٦-٢٨.

القرءان] وإن واضعه هم أئمة القراءة، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدوري، والله أعلم[١].

ويقال: إنه أول من جمع القراءات العشر كما جاء في "النشر"[٢].

وفيه حِكْمة الحِكَم على عدم الإتيان بمثله؛ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨)؛ أي: معينا. فلو أُنزل القرءان بلغة دون لغة لقال الذين لم يُؤت بلغتهم: "لو أتي بلغتنا لأتينا بمثله"؛ لكن هيهات هيهات أن يأتوا بمثله، فتعالى كلام الله عز وجل عن المجيئ بمثله علوا كبيرا[٣].

المطلب الثاني: التعريف بعلم التحريرات

ولا شك أن القراءات العشر وصلت إلينا متواترة وصحيحة عن النبي محمد ﷺ، وأن الأمة لم تهمل أي قراءة منها، ولا أصلا من أصول تلك القراءة؛ بل حافظت عليها عن طريق حفظها في الصدور والسطور، وهذا تحقيق لوعد الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) ؛ لكن لـمّا طال الزمن، وبعد العهد عن القرّاء أصحاب هذه القراءات، وأُلفت الكتب في قراءاتهم، جامعة لمختلف رواياتهم، وتشعبت طرقهم، وابتكر الناس — لقصر هممهم — طريقة (جمع القراءات) في ختمة واحدة، مخالفين ما درج عليه السلف من إفراد كل رواية على حدة، نشأ ما سماه المتأخرون "بالتحريرات".

والتحريرات مفردها تحرير: ومادة حُرّ في اللغة بمعنى: خيار كل شيء[٤]، ومن ثم أطلق مجازاً على أكثر من معنى، ومنه الفعل الحسن[٥]

قال طـرفة:

---

(١) هداية الطلاب إلى كتابة وتجويد وقرّاء آي الكتاب/١٠٩.

(٢) النشر ١٣٤/١.

(٣) هداية الطلاب إلى كتابة وتجويد وقرّاء آي الكتاب/١٧.

(٤) اللسان: ١٧٧/٤ والقاموس والتاج(حرر): ٥٧٣/١٠.

(٥) أساس البلاغة (حرر): ١٨٠/١ والتاج (حرر): ٥٧٣/١٠.

لا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً قَاتِلاً ليسَ هذَا مِنكِ ماوِيَّ بِحُرِّ

أي: ليس هذا منك بفعل حسن.

والتحريرات مفردها تحرير، ومن المجاز عند أهل العربية أن يقال: "تحرير الكتاب وغيره: تقويمه وتخليصه بإقامة حروفه وتحسينه بإصلاح سقطه" [١].

وأما تعريف التحريرات اصطلاحاً عند المقرئين، فهوالمراد به عندهم: "تنقيح مسائل القراءات وتخليصها من الخطأ"[٢]. وهذا التنقيح هو الذي عناه ابن الجزري عند ذكره لأسانيد كتابه "النشر" بقوله: "ومن نظر أسانيد كتب القراءات، وأحاط بتراجم الرواة علماً، عرف قدر ما سبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل ، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي"[٣]. وقال في موضع آخر يتحدث فيه عن قيمة كتابه: "النشر":

"وجمعتها في كتاب يرجع إليه ، وسفر يعتمد عليه ،لم أدع من هؤلاء الثقات الأثبات حرفا إلا ذكرته ، ولا خلفا إلا أثبته، ولا إشكالا إلا بينته وأوضحته، ولا بعيدا إلا قربته، ولا مفرقا إلا جمعته ورتبته، منبها على ما صح عنهم وما شذ، ما انفرد به منفرد وفذ، ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح، معتبرا للمتابعات والشواهد، رافعا إبهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد جمع طرق بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وانفرد بالإتقان والتحرير[٤] "[٥].

وعند أهل الأداء هو: "تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل" كالتركيب؛ أي: خلط وجه بوجه، وهو ما يسمى بالتلفيق.[٦]

---

(١) تاج العروس (حرر): ٥٧٣/١٠.

(٢) ينظر: الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني في القراءات للجمزوري /٢٣، ومختصر بلوغ الأمنية للضباع /٣، ٤.

(٣) النشر ١/ ١٩٣.

(٤) النشر ١/ ٥٦ ، ٥٧.

(٥) معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية وما يتعلق به/١١٩،١٢٠.

(٦) مقدمات في علم القراءات/١٩٥.

ويقصدون بذلك تمييز الأوجه والطرق والروايات عن بعضها البعض وعدم اختلاطها في الأداء حتى لا يقع القارئ في التلفيق.

(فالتلفيق) و(التركيب) و (الخلط) المضافة، إلى (القراءات) كلها مصطلحات لمسمى واحد عندهم وهو الانتقال من قراءة إلى أخرى أثناء تلاوة، دون إعادة ولا تكرار لأوجه الخلاف.

بل إن القارئ يقرأ آية، أو بعضها و أكثر منها على قراءة، ثم ينتقل إلى قراءة ما يليها وفق قراءة قارئ آخر، دون عطف لأوجه الخلاف في الموضع الواحد.

وتركيب القراءات:

براد به معنيان:

الأول: الجمع بين القراءات بشروطه وضوابطه. وهذا النوع من التركيب جائز عند القراء.[١]

الثاني: الخلط بين القراءات دون مراعاة قواعد الجمع، وهو معيب عند العلماء، وهذا النوع هو الذي أشار إليه ابن الجزري بقوله: "ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها في السنة والفرض[٢]، وقال عن ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ (يونس: ٥١): "وإذا قرئ بالتوسط في الأولى جاز في الثانية وجهان وهما: التوسط والقصر، ويمتنع المد فيها من أجل التركيب"[٣]"[٤].

"والتلفيق: هوخلط الروايات بعضها ببعض، وهو قريب في المعنى من التركيب المنهي عنه في القراءات"[٥]. وعلماء التحرير حرصا منهم على أن يحرروا الوجوه كتبوا في ذلك كتبا سموها: "كتب التحرير".

تعريف التحرير:

"والتحرير معناه أن يقرأ القارئ الطيبة؛ وهي تجمع عدة كتب تختلف رواياها ووجوهها عن بعضها بحيث يقرؤها وكأنه يقرأ كتابا واحداً، بحيث لا يخلط وجها من هذه الوجوه التي لم ينص

---

(١) النشر/١٩٩،٢٠٢،٢٠٤.
(٢) النشر١/١٨.
(٣) النشر١/٣٥٨.
(٤) معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية وما يتعلق به/١٣٣.
(٥) معجم مصطلحات علم القراءات القرءانية وما يتعلق به/١٤٨.

عليها في كتاب مع وجه آخر نص عليه فيه. فهو وإن كان يقرأ الكتب التي جاء بها ابن الجزري كلها في وقت واحد وأداء واحد؛ فإنه بهذه التحريرات كأنه يقرأ كتاباً واحداً؛ وفي ذلك من الصعوبة ما فيه ، وكل هذا حتى لا تتداخل الأوجه ولا تختلف الروايات ، ولا يحصل التلفيق(١)".انتهى.

وفائدته:

من فوائد علم التحريرات العمل على منع التركيب والتلفيق في قراءات القرءان، ومن فوائده بالنسبة لمتن الشاطبية والدرة وطيبة النشر، أنه مفصل لمجمل هذه المتون، وموضح لألفاظها، ومقيد لمطلقها، وموفّ لشروطها، ومنبه على ضعيفها(٢).

(فيه دليل على أن القراءة والإقراء بغير تحرير ودون رعايته لا يجوز لما فيه في الجناية للأمانة والعلم الذي تساهل فيه بعض قراء هذا العصر).

مناهج التصنيف في علم التحرير:

قال ابن الجزري: " وأما الجمع وكيفيته: فلم أر أحدا نبّه عليه، ولم يكونوا في الصدر الأول يقرءون بالجمع، وقد تتبعت تراجم القراء، فلم أعلم متى خرج الجمع، وبلغني أن شخصا من المغاربة ألف كتابا في كيفية الجمع؛ لكن الذي ظهر لي أن الإقراء بالجمع ظهر من حدود الأربع مائة وهلم جرّا. وتلقاه الناس بالقبول، وبه قرأ العلماء وغيرهم، لا نعلم أحدا كرهه"(٣).

وبعد تأمل الأعلام الذين مثل ابن الجزري بهم للعصر الذي ظهر فيه الجمع من حيث تواريخ الميلاد والوفاة في "النشر" الذي يعد متأخرا في التأليف عن "المنجد" تبين للدكتور فتحي العبيدي أن المدة التي ظهر فيها الجمع هي تقريبا فيما بين تاريخ ميلاد ابن مهران (٢٩٥هـ/٩٠٧م) وتاريخ وفاته (٣٨١هـ/٩٩١م)؛ أي: أثناء القرن الرابع الهجري بدليل ثبوت إقراء ابن مهران بالجمع بين القراءات تلاوة في المجلس الواحد، على أن تكون سنة وفاته أقصى حد تاريخي لظهور

(١) خلاصة ما في صريح النص من طريق الطيبة برواية حفص، للشيخ محمد هيثم منيني/١٠، ١٩. من تقريظ شيخي شيخ قراء دمشق الشام فضيلة الشيخ محمد كريم راجح حفظه الله.

(٢) مقدمات في علم القراءات/١٩٦.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين/٧٢،٧٣.

الجمع تلاوة في المجلس الواحد[1]. وإن كانوا يجمعون أحيانا أوجه الراوي الواحد كما فعل صاحب "الروضة".

"وبعد أن استقر العمل بجمع القراءات في ختمة واحدة في حال التلقي، تشعبت الطرق وكثرت الأوجه، فاحتاج الأمر إلى تنظيم هذه القراءات والتنبيه على عدم التركيب فيها، لأن من شروط الجمع عدم التركيب في القراءة الواحدة، وتمييز بعضها عن بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم يترل، وهذه هي مهمة المحررين الذين قاموا بحصر الآيات التي تحتاج إلى تحرير وبينوا ما فيها من الأوجه الجائزة والممنوعة.

ومن أبرز العلماء الذين عنوا بعلم التحريرات: الشيخ مصطفى الإزميري، وعلي المنصوري، والسيد هاشم والشيخ المتولي وغيرهم.

وكان عمل هؤلاء يقوم على مراعاة كتاب "النشر" وأصوله، ورد كل خلاف بين القراء إلى أصله؛ لأن كتاب "النشر" أول كتاب استوعب خلاصة ما في كتب القراءات السابقة بأسانيدها ومتونها حيث جمع أكثر من ألف طريق، وصفها ابن الجزري بقوله: "هي أصح ما وجد في الدنيا وأعلاه، ولم نذكر فيها إلا ما ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم"[2].

ثم قال: "وفائدة ما عيناه وفصلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب-يعني: التلفيق- فإنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك"[3]"[4].

وتوالى علماء التحرير وسار منهم تبعا للشيخ الإزميري الذي صارت له مدرسة كان لها أثرها البيّن والصحيح في التحرير والعزو.

وكانت هنالك مدرسة أخرى من المحررين ساروا على نهج "النشر" آخذين بكلام ابن الجزري من غير اطلاع على كتب أصول "النشر"؛ لكن هذه المدرسة لم تصل إلى ما وصلت إليه مدرسة الإزميري الذي ذاع صيته بين أرجاء العالم الإسلامي ، وخاصة المشتغلين في خدمة القرءان

---

(١) الجمع بالقراءات المتواترة/١٥٦-١٥٨.
(٢) النشر١/١٩٣.
(٣) النشر/١٩٣.
(٤) مقدمات في علم القراءات/١٩٦.

والقراءات، وكان من مدرسة الإزميري الشيخ السيد هاشم ابن علوي المغربي والشيخ محمد بن أحمد الشيخ الشهير بالمتولي، فجاء تحريره في غاية الدقة فقد نظم قواعد التحرير بنظم سماه: "فتح الكريم" وعليه شرحان.

الأول يسمى: "الفوز العظيم " ثم رجع عنه؛ لأنه وجد أشياء لم ترق له وألف "الروض النضير" الشرح الثاني، وكان عليه عمله وعمل تلامذته، وجاء بعده الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات والشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي فألفوا، وجميعهم مدرسين بمعهد القراءات ـــ وكان الوحيد في مصر ـــ نظما يسمى "تنقيح التحرير "، وشرحه الشيخ عامر عثمان في كتاب سماه: "فتح القدير شرح تنقيح التحرير" وشرح الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات "تنقيح فتح الكريم" في كتاب سماه "شرح تنقيح فتح الكريم": وهما موجودان ويدرسان حتى اليوم.

قسما التحرير:

الأول: تحريرات في الطرق والروايات، كما فعل الداني في "التيسير" مقارنة بما في "جامع البيان"، وكما فعل ابن الجزري في "نشره" حيث سبر غور كثير في كتب القراءات، فحرر منها هذه الطرق والروايات، وتلك سمة بارزة في كتب السلف المتعلقة بالقراءات حيث يبدءون مؤلفاتهم بذكر أسانيدهم المتصلة إلى النبي ﷺ؛ لأنه: "لابد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه".

الثاني: تحريرات في الأوجه.

وتفرقوا إلى ثلاث شعب:

الأولى: لم يرد عنهم فيها شيء البتة.

الثانية: من جاء عنهم شيء منها كابن الجزري.

الثالثة: اهتموا بها كثيرا بل إن بعضهم أفردها بالتأليف كالشيخ القسطلاني.

ولقد أورد ابن الجزري شيئا من التحريرات في نهاية الأصول وأول الفرش لم تكن في النسخة المطبوعة وهي في بعض النسخ المخطوطة مثل الأزهرية والسليمانية في تركيا ذكر فيها أنه سيذكر بعض التحريرات ثم ترك بياضاً وهو حوالي تسع ورقات كما ذكر شيئا منها في باب السكت في التنبيهات(١).

---

(١) مقدمة متن طيبة النشر/١٤، بضبط وتصحيح ومراجعة فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي.

المطلب الثالث:

التعريف بنظم "فتح الكريم"؛ ويشمل التعريف بالناظم، ثم التعريف بالنظم

أولاً: التعريف بالناظم: ترجمة الشيخ العلامة محمد بن أحمد المتولي

اسمه و نسبه:

محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان.

مولده:

ولد الشيخ محمد المتولي – رحمه الله تعالى – سنة (١٢٤٨ هـ – ١٨٣٢ م)، و قيل: بعد ذلك بسنة أو سنتين، وكانت ولادته بخُط الدرب الأحمر بالقاهرة.

شهرته:

اشتهر الشيخ بـ"المتولي" أو بـ"متولي"، وقيل: إنه اشتهر أيضا بـ"الصدفجي"، و لم يعرف بهذا الاسم إلا من ورقة العنوان في إحدى نسخ "فتح الكريم" المخطوطة، والله أعلم بالصواب.

وفاته:

توفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة (١٣١٣هـ - ١٨٩٥م) عن خمس وستين سنة.

ومدفنه بالقرافة الكبرى، بالقرب من باب الوداع رحمه الله رحمة واسعة آمين.

صفاته و أخلاقه:

كان - رحمه الله – ضريرًا (مكفوف البصر) بصير القلب، وقيل:"كان مبصرا في صغره فلعله أضر بسبب مرض نزل به".

كان - رحمه الله – قصيرًا، ناتئ الصدر، أحدب الظهر.

وكان من أبرز صفاته التواضع، واتهام النفس بالعجز والتقصير، مع عدم التعالي وحب الظهور، وضم إلى ذلك الخلق السامي العزة المحمودة، وجمل ذلك كله بحسن الخلق والسماحة والعفو، ويروي الشيخ الزيات عن الشيخ الهنيدي تلميذ الشيخ المتولي: أنه انقطع عن القراءة عن الشيخ المتولي فترة بسبب وفاة والده، فلما رجع سأله الشيخ المتولي عن عدم مجيئه فيما مضى، فاعتذر الهنيدي بأن لا مال يعطيه للشيخ جزاء القراءة عليه، فقال الشيخ المتولي: "نحن كالملوك لا نطلب ولا نرد".

واشْتُهِرَ عن الشيخ المتولي ما يدل على صلاحه وفراسته وجاءت الأخبار الكثيرة بذلك فمن ذلك ما قاله الشيخ الضباع: " كنت غلاما لا أزال أحفظ القرءان، وكان الشيخ المتولي شيخا للمقارئ فكانت وصيته لابن أخته – الشيخ حسن الكتبي – أن اعتني بتحفيظ هذا الغلام القرءان، وعلمه القراءات، وحَوِّل إليه كتبي بعد مماتي، قال: "فكأن الشيخ كان يعلم أن سيتحمل هذا الغلام في مستقبل أيامه تبعات مشيخة المقارئ".

وكان الشيخ رجَّاعًا إلى الحق متى استبان له.

ومن سماته الظاهرة قوة الحافظة وسعة الاطلاع والقدرة الفائقة على الإقراء والتأليف نثرًا ونظمًا، يلمس ذلك من وقف على إنتاجه الغزير في التأليف لاسيما في "فتح الكريم" وشروحه، و"عزو الطرق"، وقال الشيخ الهنيدي تلميذ الشيخ: أنه كان يقرأ على الشيخ المتولي في دار الكتب في علم القراءات والمتولي يعد على بسبحة في يده، فإذا فرغ الهنيدي من القراءة نظم المتولي ما سمع في الحال.

وقال الهنيدي أنه كان الشيخ المتولي جالسًا في الأزهر يُقْرِئ القرءان فجاءه أحد العلماء؛ كي يُعَجِّزَه، فسأله عن عدة مسائل في العلوم الشرعية والعربية، والمتولي يسمع ما يلقي عليه من الأسئلة، فلما انتهى قال له المتولي: "أجيبك نثرًا أو نظمًا" ؟ فبهت السائل.

تلكم بعض الأخلاق والشمائل الحميدة، والمثل والقيم النبيلة التي تحلى بها، وسعى إليها، ولقد أهلته لمكانة علمية عالية، وأكسبته ثناءاً حسنًا في الدنيا، أسأل الله أن يجعل كتابه في عليين آمين.

مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه:

لما أتم المتولي حفظ القرءان الكريم التحق بالأزهر فتعلم العلوم الشرعية والعربية، ثم اهتم بعلم

القراءات خاصة اهتماما بالغا، فحفظ المتون الأساسية فيه، و هي: "المقدمة فيما على قارئ القرءان أن يعلمه"، و"تحفة الأطفال في التجويد"، و"الشاطبية في القراءات السبع"، و"الدرة في القراءات الثلاث المتمة للعشر"، و "الطيبة في القراءات العشر"، و"عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم"، و"النهاية في القراءات الشاذة"، و اشتغل بتلقي القراءات وتلقينها والتأليف فيها حتى فاق أقرانه. فلقب في زمانه بـ **"ابن الجزري الصغير"** و نعت بـ**"خاتمة المحققين"** ثم انتهت إليه مشيخة المقارئ والإقراء بالديار المصرية سنة (١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م)، و مما يشهد على تفوقه على أقرانه، وما اكتسبه من مكانة عالية أن الشيخ محمد نصر والجريسي الكبير اللذين قرآ على الدري شيخ المتولي قرآ أيضا على المتولي نفسه وهما من كبار علماء القراءات آنذاك، وممن قرأ عليه أيضا واستفاد منه محمد البنا ورضوان المخللاتي وهما من لداته ومن العلماء المبرزين في القراءات وغيرها. ولأجل تلك المكانة العلمية للمتولي لقيت مؤلفاته عناية العلماء وطلاب العلم منذ وقته وحتى الآن، فإن العمل في مصر وفي غالب البلاد الإسلامية كمكة والمدينة على تحريراته على "الطيبة في القراءات العشر"، وكان القراء في مصر يرون أن القارئ لا يعتبر محيطا بعلم القراءات ومتصديا لها حتى يحفظ "الشاطبية"، و"الدرة"، و"الطيبة"، وتحريرها و"الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة"، للمتولي. هذا، و لم يكن المتولي رحمة الله من كبار علماء القراءات فحسب، بل كان أيضا مشاركا في العلوم الشرعية والعربية وله رسالة في التفسير كما سيأتي ذكرها في كتبه وله شعر جيد؛ فالحاصل أن المتولي رحمه الله له مكانة علمية عَلِيَّة في عصره وبعد عصره، وبخاصة في علم القراءات.

شيوخه:

حَصَّل الشيخ كثيرًا من العلوم الشرعية والعربية، وذلك بعد أن حفظ القرءان الكريم، درس على كثير من علماء الأزهر؛ ولكنه أخذ القراءات عن شيخين هما:

١- الشيخ يوسف البرموني:

قرأ عليه المتولي القراءات من طريقي "الشاطبية" و "الدرة" من أول القرءان إلى آخر الحزب السابع من القرءان الكريم، ثم أجازه بالقراءات العشر جميعها، والظاهر أن البرموني من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ لأنه زميل الدري التهامي.

٢- الشيخ أحمد الدري التهامي:

هو السيد أحمد بن محمد الدري (بضم الدال) الشهير بالتهامي، أزهري، مـالكي المـذهب، ويعتبر من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وكان حيا سنة ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٢م، وفي "فتح الكريم" للشيخ المتولي ما يدل على أن الشيخ الدري قد توفي قبل الفراغ منه حيث قـال الشـيخ المتولي في آخر الفتح:-

و أكبر رضوان و أوسع رحمة　　　على شيخنا الدري التهامي أرسلا

إذ تعارف الناس على أن الميت إذا ذكر تُرُحِّمَ عليه، خاصة وقلما يذكر المتولي شيخه الدري بلا ثناء أو ترحم، ولعل المتولي خصه بذلك دون غيره من شيوخه؛ لطول ملازمته له والإكثار من الأخذ عنه، وقرأ الدري القراءات العشر بمضمن "الشاطبية" و"الدرة" ثم "الطيبة" على الشيخ أحمد سلمونة، وقرأ عليه أيضا القراءات"الأربع الزائدة على القراءات العشر"، وأخذ عنه عدة كتـب في القراءات والتجويد والرسم وعد الآي، وهي: "إتحاف فضلاء البشر"، و"الدرة"، و"الشـاطبية"، و"الطيبة"و"العقيلة"،و"المقدمة الجزرية"، و"الناظمة"، و"النشر".وأخذ الشيخ المتولي عـن الشـيخ الدري كل ما أخذه عن الشيخ سلمونة مما ذكر آنفا، وقرأ المتولي على الدري القـراءات العشـر بمضمن الطيبة ختمتين، وللدري تلاميذ غير المتولي منهم: **محمد عبده السرسي، و محمد العقـاد، وهما: شيخا رضوان المخللاتي، ومنهم عبدالله العايدي الكفراوي، والجريسي الكبير، ومحمـد مكي نصر.**

تلاميذه:

ذاع صيت الشيخ المتولي في كل مكان حتى قصده طلبة العلم من كل مكان يقصدونه لينهلوا من علمه الغزير وممن تلاميذ الشيخ وهم كثير:

١- **حسن بن خلف الحسيني** (كان حيا في ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م)، أخذ القراءات العشر عن المتولي ويعتبر — رحمه الله - من أجِلَّة القراء بمصر إذ ذاك، وقد أخذ القراءات عنه جماعة، منهم ابن أخيه محمد بن علي الحسيني المعروف بـ"الحداد" الذي قرأ عليه ثـلاث ختمـات، الأولى: بمضمن "الشاطبية"، والثانية: بمضمن"الشاطبية"و"الدرة" معا، والثالثة: بمضمن منظومة المتـولي في رواية حفص من طريق "الطيبة"المسماةبـ"النبذة المهذبة".

وله تصانيف مفيدة منها:

أ) "إتحاف البرية بتحرير الشاطبية" نظم من البحر الطويل وعليه شرح للشيخ الضباع، وهما مطبوعان.

ب) "الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم" للمتولي في الرسم، وهو مطبوع أيضا.

٢- حسن بن محمد بُدير الجُريسي (كان حيا في ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨م)، واشتهر بـ"الجريسي الكبير"؛ كي يميز عن ابنه حسن الملقب بـ"الجريسي الصغير"، واشتهر كذلك بـ"الديب"، وهو مصري، شافعي، أزهري، من مشاهير قراء مصر في المحافل في وقته، قرأ القراءات على الدري وأجازه بها، و أخذ القراءات عنه جمع منهم ابنه حسن الجريسي الصغير وعلي سبيع (أحد شيوخ الشيخ عامر بن السيد بن عثمان) وغنيم محمد غنيم وغيرهم.

٣- حسين موسى شرف الدين (ت: ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) مصري، أزهري، قرأ على المتولي القراءات العشر بمضمن "الشاطبية" و"الدرة"، ثم نزل دمشق، و درس بها.

وأخذ عنه القراءات عبد الله المنجد، وتوفي في بيروت رحمه الله تعالى.

٤- خليل محمد غنيم الجنايني (ت: ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م)، مصري، تلقى من المتولي علم القراءات بجميع طرقه؛ أي: بمضمن كل من"الشاطبية" و"الدرة"، و"الطيبة"، و"الفوائد المعتبرة" للمتولي، وأخذ العلوم الشرعية و العربية من علماء عصره، وتصدر لإقراء القراءات فأخذ عنه جماعة كثيرة منهم: حنفي السقا، و سيد الغوري، وعبد الله البطران، وأحمد الزيات، له ثلاثة كتب في الرد على من قال بمنع جمع القرءان في المحافل و هي: "هداية القراء والمقرئين"، و"البرهان الوقاد"، و"القسطاس المستقيم"، وجميعها مطبوع، وقد كان -رحمه الله- من مشاهير القراء في المحافل في وقته.

٥- رضوان بن محمد بن سليمان المُخللاتي (نحو: ١٢٥٠-١٣١١هـ - ١٨٣٤-١٨٩٣م)، الشهير بـ"أبي عيد"، مصري، شافعي، من قراء المحافل، ويعتبر رحمه الله من كبار علماء القراءات والرسم العثماني وغيرهما، تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره، وتتلمذ في القراءات على محمد السرسي ومحمد العقاد والمتولي، وقرأ عليه القراءات السبع بمضمن "الشاطبية" محمد بن على الشهير بالبدوي، وأخذ عنه العلوم العربية والفنون الأدبية جماعة منهم

أحمد تيمور، ومن أجل أعماله كتابة المصحف على قواعد الرسم العثماني، صَدَّرَه بمقدمة مفيدة، تتضمن تاريخ القرءان وبعض المواضيع القرءانية المهمة، وعلى هذا المصحف عَوَّل العلماء في عصره وبعد عصره؛ لجلالة قدره، له مؤلفات في فنون شتى منها:

١-" أرجوزة في التوحيد".

٢- "إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين".

٣- "الإفاضة الربانية بشرح ألفاظ البردة المحمدية".

٤- "شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور".

٥- "فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات".

٦- "القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز".

٧- "الكوكب السائر فيما يتعلق بخطب المنابر".

٨- "اللؤلؤ المنظوم فيما يلزم من الشروط في حق الإمام والمأموم".

وما زالت هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته مخطوطة.

٦- عبد الفتاح هُنَيْدِي (نحو: سنة ١٢٩٧-١٣٦٩هـ - ١٨٨٠- ١٩٥٠م) قرأ القراءات بمضمن "الشاطبية" و"الدرة" و"الطيبة" و"الفوائد المعتبرة" على المتولي عدة ختمات، وتخرج بالأزهر، ويحمل شهادة العالمية، أثنى عليه الشيخ الزيات ثناء حسنًا فذكر أنه كان خطيبًا مصقعًا، وشاعرًا مبدعًا، سريع البديهة، له عقلية جبارة في أكثر العلوم النقلية والعقلية، ناهيك بعلم القراءات، وذكر أنه لا يترك القيام، وصيام يومي الاثنين والخميس؛ فلما أسن اقتصر على صيام الخميس، وحَلَّى ذلك كله بخلق حسن وتواضع عظيم، ويعتبر الهنيدي آخر من قرأ على المتولي القراءات، وقرأ عليه القراءات أربعمائة طالب منهم: من قرأ العشر الصغرى، ومنهم: من قرأ بمضمن "الطيبة"، آخرهم: الشيخ الزيات.

٧- محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي (ت ١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م)، الشهير بـ"البنا"، قرأ على المتولي القراءات العشر بمضمن "الطيبة"، وشيئا من القرءان بالقراءات الأربع فوق العشرة بمضمن منظومة المتولي: "الفوائد المعتبرة" وأجازه بها، والبنا عالم مصري، شافعي المذهب، له مؤلفات في القراءات منها: "الكوكب الدري في القراءات العشر الزائدة على التيسير والشاطبية"، و"منحة المعبود فيما يروى عن ورش"، و"منظومة في ياءات الإضافة"، وله مؤلفات أخرى في الفقه والصرف ومازالت جميعها مخطوطة، ولما توفي -رحمه الله- جمعت مراثيه في كتاب واحد مخطوط.

٨- **محمد مكي نصر الجريسي** (كان حيا سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م) مصري، شافعي المذهب، أخذ القراءات عن الدري التهامي، ثم عن المتولي، وقرأ عليه القراءات السبع بمضمن "الشاطبية" خلق كثير، له كتاب قيم في التجويد اسمه: "نهاية القول المفيد في علم التجويد" وهو مطبوع.

و للشيخ المتولي تلاميذ آخرون منهم:

أحمد شلبي، وحسن عطية، وحسن الكتبي صهر المتولي وشيخ الضباع، وحسين حنفي حسين، وخلف الحسيني، وخليفة بن فتح الباب بن محمد بن علي الحناوي الشافعي، وعبد الرحمن ابن حسين الخطيب الشعار، وهو من أجل شيوخ الشيخ الضباع وكان حيا سنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٣م، ومحمد الحسيني، ومحمد الغزولي، ومحمد المغربي ومصطفى شلبي.

المتولي و حركة الحياة من حوله أثره و تأثيره فيها:

عاش المتولي في القاهرة، وكان مستور الحال، وكانت حياته في فترة ما بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر، في هذه الفترة تدهورت الحياة الاجتماعية في مصر، حيث تأثر أكثر المصريين بالأجانب وتابعوهم متابعة عمياء، فانتشرت الميوعة وانتشر الربا والحشيش والميسر وفشا الاختلاط وتبرج الجاهلية الأولى ولولا ما قيضه الله لمصر من علماء صالحين مصلحين لذابت في بوتقة الفجور والكفران، لم يتأثر المتولي بموجة الانحلال؛ لأنه كان مستمسكا بالقرءان العظيم وإقراء قراءته والتأليف فيها.

تأثر الشيخ المتولي بالطرق الصوفية وتابع أهلها في أقوالهم حيث غالبًا ما يقول عن نفسه في مقدمات كتبه: "الخلوتي طريقة" حيث يذكر اعتقاده بأن ذات النبي من نور و غير ذلك من أقوالهم - غفر الله له — التي ذكرها في مقدمات كتبه كما سنرى في مقدمة "الروض" إن شاء الله تعالى، والشيخ المتولي كان دائم الترحال في بلاد مصر فقد ذهب إلى طنطا حيث مشايخ القراءات الكبار هناك، وكان دائم المناظرة والحديث معهم، وألف المؤلفات القيمة في الرد على بعض الآراء التي تحتاج إلى رد، مثل ما ذكره الضباع أن أحد علماء الأزهر زعم أن الضاد كالظاء المعجمة في اللفظ والسمع، وكان ذلك في سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، فتصدى المتولي - رحمه الله — لهذا الأمر ورفع الأمر إلى شيخ الأزهر، فاستحضر الزاعم واستتيب، فلم يتب، فحكم بنفيه. ومن ذلك تأليفه لرسالة "العُجَالة البديعة الغُرَرْ في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر" في الرد على من يقول أن القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ حيث يقول في مقدمة الرسالة: " هذا وإن الباعث على

ذلك أنه قد بلغني عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن، و لم يكن لهم مسند في ذلك. وهذه فتنة عظيمة، وجرأة جسيمة، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن، وعافانا وإياهم من جميع المحن. وإني لأرجو أن تكون هذه العجالة سببا في إزالة شبهته، وكشف غمته بتوفيق الله تبارك و تعالى ". ومن ذلك الدفاع بقوة عن القراءات في رسالته: " سفينة النجاة" فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ (يوسف: ٣١) حيث يقول – رحمه الله –: " أما بعد فقد حضر لي مكتوب من حضرة أستاذنا الأعظم شيخ الجامع الأزهر، مضمونه أني أطلع على الكتابة التي كتبها الشيخ محمد سليمان السفطي في الرد على من وقف لأبي عمرو على ﴿حَٰشَ﴾ (يوسف: ٣١) من قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بحذف الألف ووصل بإثباتها، فاطلعت عليها فوجدتها مخالفة لما أجمعت عليه الأمة، فكتبت بعض نصوص القراء والمفسرين المفيدة للمطلوب ". ومن ذلك موقفه من قراء طنطا الأحمديون حينما ألف الشيخ المتولي كتاب: "البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق" حيث وافقه أعيان القراء بالقاهرة وارتضوا ما اشتمل عليه وانتهى إليه من التحقيق، وخالفه البعض فلما قرئت الرسالة على أكابر القراء بالقاهرة ومنهم المخالف بمحضر من شيخ الأزهر مصطفى العروسي، فأجمع قراء القاهرة على ما حرره المتولي و لم يشذ منهم أحد بذلك.

ولما سمع قراء طنطا بما قرره المتولي أعظموا القيل والقال؛ لأنه خلاف ما درجوا عليه، وبعثوا رسالة ضَمَّنوها محاولة التصحيح عليه، وبعثوا بها إليه، فرفع المتولي القضية إلى شيخ الأزهر، فأمر بأن يرسل إليهم المتولي نسخة من الرسالة التي رد فيها على المخالف من أهل القاهرة بادئ الأمر؛ ليجمع القراء الأحمديين فيكتبوا عليها بالإجازة أو يردوا بوجه صحيح، وبعد سنتين جاء الجواب منهم، فأثبته المتولي في رسالته للرد عليهم وسماها " الشهاب الثاقب للغاسق الواقب "، ثم أتبعه بالرد عليهم وبيان الحق بمنع خلط الطرق وتلفيقها، ومنع قراءة القرءان بالاحتمالات والاجتهادات من غير نص وثيق يجب المصير إليه والتعويل عليه والكتاب ماتع مفيد جدا تتجلى من خلاله قدرة المتولي على تحرير القراءات وعزو الروايات. من خلال ما سبق نرى أن الشيخ المتولي كان مشاركا في قضايا مجتمعه عالما بها حريص على بذل الجهد في بيان الحق – رحمه الله تعالى رحمة واسعة –.

مؤلفاته:

مؤلفاته في القراءات: خَلَّفَ الشيخ المتولي جملة وافرة من كتب القراءات دراية و رواية، فكان

له نصيب وافر من التأليف في القراءات السبع والعشر والأربع التي بعد العشر منها:

أولا: مؤلفاته في القراءات السبع:

١- "مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظتي الآن" (نظم مخطوط).

٢- "توضيح المقام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام" (نظم مخطوط).

٣- "إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام" (وهو شرح على نظمه السابق توضيح المقام) مطبوع بالقاهرة.

٤- "البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق" (مخطوط).

٥- "الشهاب الثاقب للغاسق الواقب" (مخطوط).

٦- "النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة" (نظم مخطوط).

٧- "الفائدة السنية والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية" (الرسالة كاملة موجودة في الروض النضير وهي مخطوطة).

٨- "رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة" (مخطوطة).

٩- "منظومة الآن" (مطبوعة ضمن مجموع إتحاف البررة بالمتون العشرة).

١٠- "منظومة الآن"(المختصرة).

١١- "مقدمة في ياءات الإضافة والزوائد" (مخطوطة).

١٢- "منظومة التكبير" (مطبوعة).

١٣- "مقدمة رواية ورش" (نظم، مطبوع).

١٤- "فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري"(مطبوعة في مصر).

١٥- "المنظومة الأصبهانية" (مطبوعة مع شرح الشيخ الضباع عليها).

١٦- "منظومة رواية قالون" (مطبوعة).

١٧- "الكوكب الدري في قراءة أبي عمرو البصري" (نظم، مخطوط).

١٨- "فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد" (نظم، مطبوع).

ثانيا: مؤلفاته في القراءات العشر:

١-"فتح الكريم في تحرير القرءان العظيم" (نظم، مطبوع).

٢- "الفوز العظيم على متن فتح الكريم" (شرح المتن السابق، مخطوط).

٣- "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم" (نظم، مطبوع).

٤- "الفوز العظيم في شرح فتح الكريم" (شرح مختصر للنظم السابق، مخطوط).

٥- "الروض النضير في أوجه الكتاب المنير" (مطبوع).

٦- "الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث" (مطبوع).

٧- "تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر" (مخطوط).

٨- "عزو الطرق" (نظم عظيم القدر، مطبوع أخيرا ضمن متون كتاب: "فريدة الدهر").

٩- "جواهر القلائد في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد" (ما يزال مخطوطا).

١٠- "رسالة أحكام الهمزتين للقراء العشرة" (مخطوطة).

١١- "رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير" (مخطوط، والرسالة بكاملها في "الروض النضير").

ثالثا: مؤلفاته في القراءات الأربع بعد العشر:

١- "الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة" (نظم، مطبوع).

٢- "موارد البررة على الفوائد المعتبرة" (شرح النظم السابق، مخطوط).

رابعا: مؤلفات أخرى في القراءات:

١- "إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات و يسوغ من الروايات" (مخطوط).

٢- "العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر" (مطبوع).

٣- "التنبيهات في شرح أصول القراءات".

٤- "الدرر الحسان في تحرير أوجه القرءان".

٥- "فتح الرحيم الرحمن".

٦- "الضوابط الكبرى في تحرير القراءات".

خامساً: مؤلفاته في علم التجويد:

١- "رسالة الضاد" (نظم، مخطوط).

٢- "رسالة في إدغامات الحروف الهجائية".

٣- "فتح الرحمن في تجويد القرءان" (مخطوط).

٤- "فتح الكريم في تجويد القرءان العظيم".

٥- "منظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء" (مخطوطة).

٦- "الواضحة في تجويد الفاتحة".

٧- "شرح الواضحة في تجويد سورة الفاتحة".

سادساً: مؤلفاته في علم الرسم العثماني:

١- "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة المرسوم" (مطبوعة مع شرح تلميذ المتولي للمنظومة حسن الحسيني).

٢- "سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾ (يوسف: ٣١) " (مطبوعة).

سابعاً: مؤلفاته في علم عد الآي:

١- "تحقيق البيان في عد آي القرءان" (مخطوطة).

٢- "تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرءان" (منظومة، مطبوعة مع شرح الشيخ القاضي والشيخ عبد الرازق علي إبراهيم).

و بعد فمن خلال ما سبق نعلم أن الشيخ المتولي قد تولى الإقراء حتى أصبح سنده هو الملتقى لجل أسانيد القراء في هذا الزمان؛ ولذا لقب بـــ "ابن الجزري الصغير"، خاصة إذا علمنا أنه ليس بينه وبين الرسول بالتلاوة المتصلة بطريق الأداء إلا خمسة وعشرين رجلاً، وأن مؤلفاتــه تســعة وأربعين مؤلفاً، وأن التحريرات غلبت على مؤلفاته في القراءات وأنه كان مشــاركا في أغلــب القضايا الخاصة بالقراءات وأن عليه المعول في الرد على المخالفين رحمه الله رحمة واسعة على مــا بذل من جهد جهيد في خدمة كتاب الله تعالى وعلى ما قدم لنصرة دين الله المجيد.(١)

ثانياً: التعريف بنظم "فتح الكريم"

تأثر المتولي بالشاطبي مبكراً فنظم مجموعة من مؤلفاته من البحر الطويل على روي اللام كما صنع الشاطبي في حرزه منها: "فتح الكريم"(٢)، وتأثره بابن الجزري كان أعظم وأكثر، ولا ســيما بكتاب "النشر في القراءات العشر"، الذي عول عليه في التحارير، ولا سيما في مصنفاته الخاصــة بالتحريرات، ومن أجلها: "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم"(٣).

وأما تأثره بالإزميري فكان في السير على المنهج الذي سلكه فيها، وهو الرجوع إلى أصــول

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، للدكتور إبراهيم الدوسري/١٨١-٣٢٨. الروض النضير/ ٨٣-٩٩.

(٢) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ١٣٦، ١٣٧.

(٣) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ١٤٢، ١٤٣.

"النشر" التي وقعت تحت يده، سواء اطلع عليها الإزميري أم لم يطلع عليها، الأمر الذي جعله يستدرك على الإزميري في بعض المسائل. قال في "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الكريم: "أصول هذا النظم ثلاثة: أحدها أصل "الطيبة" وهو كتاب "النشر"، والثاني والثالث: من أصول هذا النظم: "بدائع البرهان" و"عمدة العرفان"، كلاهما في تحرير "الطيبة" من تأليف الأستاذ العلامة مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري ملأ الله قبره نوراً، ولقّاه نضرة وسروراً[1].

١- فتح الكريم في تحرير القرءان العظيم:

وأطلق الضباع عليه: "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم" فزاد كلمة "أوجه"، والذي أثبتُّه هو من النص الآتي عن المتولي، وهما متقاربان؛ ولكن زيادة "أوجه" أوْجَهُ.

وهذا المؤلَّف الغاية منه تخليص الأوجه الواردة عن القراء العشرة — من طريق "طيبة النشر" — من التركيب والخلط والتلفيق.

قال المتولي: "ولما قرأت القرءان العظيم بالقراءات العشر من طريق "طيبة النشر" على شيخي وأستاذي وقدوتي إلى الله تعالى السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي — طيب الله ثراه، وبشره برحمته ورضاه.

ثم رأيت تحرير العلامة المنصوري كثير العزو [و] الأسانيد — عَنَّ لي أن ألخصه على الوجه المرجح بنظم مفيد سديد يُقرب على المتعلم لفظه ويسهل على المبتدئ حفظه، وزدته فوائد من كتب متعددة لغيره من الأئمة المحررين والجهابذة المحققين، وسميته: "فتح الكريم في تحرير القرءان العظيم".

وهاك ديباجة "فتح الكريم في تحرير القرءان العظيم":

"حمدت إلهاً كافياً من توكلا	عليه، ومُغنٍ من إليه تبتلا
فسبحانه مُولي عوائد بره	توالت علينا قاصرين وكُمَّلا
وصليت تعظيماً وسلمت سرمداً	على من بمعراج السعادة قد علا
محمدٍ المحمود أحمدَ حامدٍ	وآل وصحبٍ كالنجوم ومن تلا
وبعد: فذا نظم بديعٌ محررٌ	لطيِّبةٍ ضاعت شذاً وقَرَنْفُلا

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ١٤٧.

لقد سطعت عن شمس فكر مؤلِّف هو الجزري الصدر عمدة من تلا
فدونـــك تذييلاً يحـــل رموزهـــا وينبئ عمـــا أضمرتـــه مفصـــلا
وســـميته فتـــح الكـــريم تيمُّنـــا وأســـأل ربي أن يمنَّ فيكمُـــلا"

والمنظومة كلها على هذا النسق؛ أي: من البحر الطويل على رويِّ اللام، وعدد أبياتها ثمانيـــة وعشرون وثلاثمائة بيت، منهجه فيها: هو منهج أصلها: "تحرير الطرق والروايات"، للمنصـــوري؛ أي: أنه مرتب على ترتيب سور القرءان الكريم ابتداءً بالفاتحة وانتهاء بآخر القرءان، وما ناســـب وروده مع نظيره ذكره و لم يُعده، وذلك كثير جداً؛ لذا اشتملت سورة الفاتحة والبقرة على أكثـــر التحريرات، حتى بلغت بأبياتها نحو: نصف المنظومة، وبالتحديد واحد وأربعون ومائة بيت.

وقد وقفت على هذا النظم في شرحه: "الفوز العظيم على متن فتح الكريم"، وجاء في آخره ما صورته: "انتهى على ما أملاه شرحاً ومتناً العبدُ الفقير محمد المتولي الشافعي، غفر الله له ولوالديـــه ولمشايخه ولمن يلوذ به، آمين يا رب العالمين".

وكان الفراغ منها يوم الخميس المبارك ثمانية عشر خلت من شهر جمادي الأولى سنة ١٢٧٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم". ويقابل السنة الهجرية هـــذه الســـنة الميلادية ١٨٦١م، وقوله: "وكان الفراغ منها"، لعل الصواب: "منهما" بالتثنية؛ أي: من كتابـــة النظم والشرح معاً، دل على ذلك أول النص(١).

٢- فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم:

وعنّنه جماعة بـــ "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم" بدلاً من "الحكيم"، والأولى مـــا نص عليه المتولي في شرحه: "الفوز العظيم"، حيث قال: "لما مَنّ الله عليَّ بإنشـــاء هـــذا النظـــام المسمى: بـــ "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم" شـــرح صـــدري لأن أزينـــه بتعليـــق لطيف...".

و"فتح الكريم" نظم محرر في تحرير القراءات العشر من طريق "طيبة النشر"، الغاية منه تخليص الأوجه الواردة عن القراء من الخلط؛ فهو إذن كـــ "الفتح الكريم في تحرير القرءان العظيم"، بل إن منهجه على وجه العموم هو هو، والمقدمة هي هي، إلا أنه زاد قبل البيت الأخير بيتين هما:

---

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ٢٤٥ – ٢٤٧.

"ومن أصلها السامي نظمت قلائداً ووافيت من فيض البدائع منهلاً
ومن عمدة العرفان لاحت بوارق هُدينا بها أهدى سبيل وأعدلا"

ولئن اعتمد المتولي على تحريرات المنصوري في الفتح الأول فإنه اعتمد في هذا الفتح على أصل تحريرات المنصوري، وهو "النشر" ضاماً إليه تحريرات الإزميري الذي اعتمد في تحريراته على طريقة لم يُسبق إليها، وهي الرجوع إلى أصول "النشر".

قال المتولي عن هذا الفتح: "أصول هذا النظم ثلاثة: أحدها: أصل "الطيبة"، وهو كتاب "النشر"...، والثاني والثالث من أصول هذا النظم: "بدائع البرهان"، و"عمدة العرفان"، كلاهما في تحرير "الطيبة" تأليف الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري"(1).

هذه أصول النظم ومن جهة أخرى فإن أصله: "فتح الكريم" الآنف ذكره، فإن التحريرات وإن تعددت وتنوعت واختلفت في المنهج، إلا أنها تتفق في أكثر الأوجه الجائزة والممنوعة ولله الحمد؛ لذا فإنا نجد تطابقاً حرفياً بين الفتحين في مواضع متعددة.

وأما ما زاده في الفتح الأخير أو بدَّله أو عدَّله فإنما هو نتيجة الدراسة العميقة والتدقيق المتأني المبني على عزو الطرق، حتى جاء في ثمانية وثمانمائة بيت على نسق الفتح الأول؛ أي: من البحر الطويل على رويِّ اللام، وعليه فما اختلف فيه الفتحان: فالمعوّل على ما في الفتح الأخير الذي زيد إصلاحاً مرة بعد مرة على تفاوت الاطلاع وتأمل التفحيصات الإزميرية والنصوص النشرية وأصولها، كتلخيصي أبي مَعْشَر وابن بلِّيمة، وتجريد ابن الفحام، والعُنوان لأبي طاهر إسماعيل بن خلف.

ومن أراد الوقوف على ذلك – بحق – فعليه بشرحَيْ هذا "الفتح"؛ وهما: "الفوز العظيم"، و"الروض النضير"، وسيأتي ذكرهما بعد هذا على التوالي – إن شاء الله – وفيهما ورَّخ المتولي هذا النظم فقال: "وكان الفراغ من النظم في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤"هـ؛ أي: ما يقابل سنة ١٨٦٧م؛ أي: بعد ست سنوات من التحرير الذي من طريق المنصوري.

ويوجد من هذا "الفتح" نسخة مخطوطة ناقصة في جامعة الملك سعود فيها تحريرات سورة الفاتحة وأول سورة البقرة تنتهي بالبيت رقم (٨٠)، وهي مسجلة تحت الرقم ٢٤٥٠.

---

(١) انظر: الروض النضير/١١٧.

وقد حاول د.إبراهيم الدوسري العثور على نسخة كاملة، فما وجد إلا نسخة تخص أستاذه أحمد مصطفى، وأخبره أنها نُسخت في حدود سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، وتقع في خمس وثلاثين صفحة، والجدير بالتنويه: أن "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم" وتنقيحه من محفوظات الشيخ أحمد مصطفى.

ولقد عُني العلماء بهذا الفتح كما عُني المتولي به، فشرحه الضباع في "الدر النَّظيم" (مخطوط)، واختصره الشيخ الزيات ومعه عامر عثمان، وإبراهيم شحاته السمنودي[١] في "تنقيح فتح الكريم" (مطبوع)، وللشيخ الزيات على "التنقيح" شرح، وللشيخ عامر عثمان عليه شرح آخر[٢].

٣- الروض النضير في أوجه الكتاب المنير:

أكبر مؤلفات المتولي وأنفسها، وأنضج ثمراته وأفضلها، فيه بدائع جهوده، وخالص آرائه واتجاهاته في عزو الطرق والتحريرات، الجانب الأساس الذي بَرَّع فيه، وأتى فيه بكل عجيب وبديع، فسبحان الفتاح العليم[٣].

٤- تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم

وأما "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم"؛ فقد اشترك في اختصاره ثلاثة من العلماء، هم: الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، والشيخ عامر بن السيد بن عثمان، وإبراهيم شحاثة السَّمَنُّودي، وسموا هذا المختصر: "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم"، وعدد أبياته تقرب من نصف أبيات فتح الكريم (٤٥٥ بيتاً) على نسق "فتح الكريم"؛ أي: من البحر الطويل، على رَويٍّ اللام، وكان الفراغ من طبعه مع مجموعة من المتون في جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م. وللأول عليه شرح مختصر أطلق عليه: "شرح تنقيح فتح الكريم"، وللثاني

---

(١) هو: إبراهيم شحاثة بن علي بن علي السَّمَنُّودي (ولد في شعبان ١٣٣٣هـ=١٩١٥م). مصري، شافعي، ويعتبر من أوائل المدرسين بمعهد القراءات، ومن القلة الباقية من شيوخ القراءات المعتبرين، أخذ القراءات العشر الكبرى عن السيد بن عبد العزيز السمنودي وحنفي السقا، وعنه جماعة كثيرة، له مؤلفات نفيسة، طبع منها: "حل العسير من أوجه التكبير"، ونظم "تحرير طرق ابن كثير وشعبة"، و"لآلئ البيان" وتلخيصه في التجويد، الإمام متولي وجهوده في علم القراءات/ ٢٤٩ – ٢٥٢.

(٢) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ٢٤٩ – ٢٥٢.

(٣) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ٢٥٥.

عليه شرح طويل وسمه: بـــ "فتح القدير"، وقد تصرف عامر عثمان في النظم تصـــرفاً يســـيراً لا يخرجه عن أصله: "تنقيح فتح الكريم".

ولعل السبب في اختصار "فتح الكريم" و"الفوائد المعتبرة" دون غيرهما من مؤلفـــات المتـــولي طولهما مع حاجة طلاب المعاهد المقرر عليهم ذلك إليهما، فقـــد بلـــغ عـــدد أبيـــات "فـــتح الكريم":(٨٠٨ أبيات)، وبلغ عدد أبيات "الفوائد": (٥٧٢ بيتاً)، وهما أطول منظومات المتـــولي المتداولة والتي عليها العمل في معهد القراءات ولا يضاهيهما في الطول – فيما وقفت عليـــه مـــن منظوماته – إلا "عزو الطرق"، ولم يُختصر؛ إما لعدم إمكان اختصاره؛ لأنه مختصر أصلاً؛ وإمـــا لعدم الحاجة الماسة من القراء إليه.

فقد أخبر الشيخ الزيات أن الذين يحفظون "عزو الطرق" لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة – وهو منهم -؛ لإمكان قراءة القراءات العشر الكبرى على ضوء التحريرات التي في "فتح الكـــريم" وشرحه: "الروض النضير"، وإن كان العزو هو الأصل كما سنرى في مبحث التحريرات.

ذلك ما وقفت عليه ممن تأثروا بالمتولي من الشراح والمختصرين(١).

٥- جابر المصري:

له منظومة "قواعد التحرير" لـــ "طيبة النشر"، ولها مختصر من نظمه، كلاهما من البحر الطويل على رَوِيِّ اللام (مطبوعان)، قال:

"وكل نظام جَمَّل الفتَحُ رصفه تركت حُلاه زاهياً ومجمَّلا"

ويعني: بـــ "الفتح فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم" للمتولي، وقد أفاد من المتـــولي كثيراً كما صنع المراكبي المذكور آنفاً.

وبعـــد: فلو ألقينا نظرة على الشروح والمختصرات والكتب التي أفاد مؤلفوها مـــن كتـــب المتولي لأبصرنا أن التأثر بالمتولي كان في مجالات كثيرة، في القراءات وما يتعلق بها من علم التجويد وعد الآي والرسم العثماني، وإن كان التأثير بالتحريرات أظهر من غيره.

ثم لو ألقينا نظرة من جهة أخرى، لتبين لنا أن الذي له القدح المُعلَّى ممن تأثروا بالمتولي هـــو

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ١٦٦ – ١٦٨.

شيخ قراء زمانه: علي الضباع، فلقد كان متأثراً به تأثراً كبيراً، ولا ننسى أنه هو الذي سجّل ترجمة المتولي في آخر كتاب: "فتح المعطي"، ومن قرأ مؤلفاته أو بعضها علم أنه كان – بحق – حامل راية القراءات وعزو الطرق والتحريرات بعد وفاة المتولي بما سطَّره في كتبه النافعة، وأكاد أقول: "إنه لم يأت بعد المتولي مثله في هذا المجال، كما يعلم أهل الفن والتخصص، والله أعلم"(١).

٦- موقف العلماء من تحريراته:

اتفق علماء القراءات المعتبرون على تلقي تحريرات المتولي بالقبول في حياته وإلى يومنا هذا، فأثنوا عليه ثناءً حسناً، واستفادوا منها في مؤلفاتهم، وعملوا بمضمنها في إقراء القراءات السبع والعشر جمعاً وإفراداً.

ومن أحسن ما قيل في الثناء على تحريراته قول الحسيني في "إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية":

"وبعد: فخذ نظماً يحرر حرزهم ... على ما أتى من فيض شيخي مسلسلا
هو الحبر ذو التحقيق قدوة عصره ... محمد المتولي عمدة من تَلا.
وفيه كثيراً قد أتيت بلفظه ... عسى الله بالإحسان أن يتقبلا".

وقول الشيخ الزيات وعامر عثمان والسمنودي في "تنقيح فتح الكريم":

"وبعد: فذا تنقيح تحرير شيخنا ... محمد المتولي شُهِّر في الملا
فتحريره قد زاد بحثاً ودقة ... على كل تحرير لطيِّبة جلا"

وأما الذين استفادوا من تحاريره وأفادوا فعلماء كثيرون، منهم:

١- حسن بن خلف الحسيني (تلميذ المتولي):

له: "إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية". نظم من البحر الطويل على روي اللام، وعليه شرح للضباع اسمه: "مختصر بلوغ الأمنية"، و"الإتحاف" و"المختصر" مطبوعان.

وعلى هذا التحرير اعتماد الناس في هذه الأزمان في إقراء القراءات السبع من طريق "الشاطبية".

---

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات/ ١٧١ – ١٧٢.

٢- **أبو عيد رضوان المخللاتي (تلميذ المتولي):**

له مؤلفات كثيرة في القراءات، أفاد فيها من تحريرات المتولي.

٣- **محمد بن عبد الرحمن البنا (تلميذ المتولي):**

لما رجع المتولي عن تحريرات الميهي إلى تحريرات الإزميري، نقّح البنا رسالة المتولي في تحرير رواية حفص على مقتضى تحريرات الإزميري في مؤلَّفين، واسم رسالة المتولي:"النبذة المهذبة فيما الحفص من طريق الطيبة"، واسم رسالتي البنا: "حلية النظار وحلة النفوس والأبصار"، و"كمال النبذة المهذبة".

وعلى "كمال النبذة" شرحين حسنين.

٤- **علي الضباع:**

له: "الدّرّ النظيم شرح فتح الكريم" في تحرير "الطيبة" للمتولي (مخطوط).

كما أفاد من تحريرات المتولي في مؤلفاته الأخرى في القراءات، ويعتبر – بحق – حامل راية التحريرات بعد وفاة المتولي.

٥- **جابر المصري:**

له منظومة من البحر الطويل على رويِّ اللام وَسَمَهَا: بـ "قواعد التحرير" ثم اختصرها، و"القواعد" و"مختصرها" مطبوعان، وقد صرح جابر بالاستفادة من "فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم" للمتولي فقال:

"وكل نظام جَمَّل الفتَحُ رصفه   تركت حُلاه زاهياً ومجمَّلا"

٦- **مختصر وفتح الكريم في تحرير أوجه القرءان الحكيم للمتولي:**

وهم الشيخ الزيات والشيخ عامر عثمان والشيخ إبراهيم السمنودي ووسموا نظمهم: بـ "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرءان العظيم".

وتقدم الكلام عنه.

هذا، و لم تنحصر الاستفادة في تحريرات المتولي على المؤلفات فحسب، بل لقد آل عمل القراء

إلى تحريراته وقت حياته وبعد وفاته، فلقد كان القراء في مصر آنذاك يرون أن تحريرات المتولي من المهمات الرئيسة لمن تصدر للقراءات، ولا يزال القراء على العمل بتحريراته في مصر وغالب البلاد الإسلامية كالسعودية وباكستان والهند وغيرها.

ومن الشواهد على ذلك أن ثبت أن محمد بن علي الحسيني المعروف بالحداد قرأ على عمه حسن الحسيني (تلميذ المتولي) ختمة برواية حفص بمضمن رسالة المتولي في تحرير رواية حفص الموسومة: بـ "النبذة المهذبة".

ومنها ما جاء في إجازة السمنودي لأيمن بالقراءات العشر، ونصه: "قرأ عليّ [أيمن] القرءان كله من أوله إلى آخره بالقراءات العشر من طريق "طيبة النشر" على ما حرره المتولي في "روضه".

ومما يدل على أخذ العلماء بتحارير المتولي أنه لما قُرِّرَ تدريس "الطيبة" في قسم التخصص بمعهد القراءات قرر معها العمل بتحريرات المتولي، وقد تمثل ذلك بتقرير: "تنقيح فتح الكريم"، و"مختصر قواعد التحرير"؛ إذ لا يمكن القراءة بمضمن "الطيبة" إلا بتحارير الحذاق، وإلا حصل التخليط الممتنع رواية.

ومع ظاهرة ضعف الدراسة النظامية طالب بعض طلاب معهد القراءات الأزهري بعدم تقرير التحريرات بزعمهم أنها صعبة، وساعدهم على ذلك بعض العلماء الذين لم يتلقوا القراءات من طريق "الطيبة".

قال الشيخ الزيات: "فذهب من نثق به في ذلك الحين — الذي طولب فيه بعدم تقرير التحريرات — إلى بلاد الهند فوجدهم لا يقرؤون "الطيبة" إلا بتحارير المتولي". اهـ.

وقد استمر العمل عليها في معهد القراءات بمصر فترة من الزمن، أما في هذه الأيام فقد ضعفت الهمم، وانحصر العمل بها عند كبار المقرئين على نطاق ضيق. نعوذ بالله من كساد سوق العلم، ونَفَاق سوق الجهل[1].

(١) الإمام متولي وجهوده في علم القراءات/ ٣٥٤ — ٣٥٩.